كلية اللاهوت الأسقفية
مقدمة لرسائل القديس بولس الرسول INB5
2012-2013/ الترم الأول
م. جورج دميان

المحاضرة السادسة
رسائل فليمون وكولوسي وأفسس

نظرة عامة لأصالة هذه الرسائل

- الرسالة إلى فليمون: **متفق على أصالتها إلى حد بعيد.**
- الرسالة إلى كولوسي: **عدد غير قليل من العلماء يشكك في أصالتها.**
- الرسالة إلى أفسس: **مشكوك في أصالتها بشكل واضح؛ مفردات وتركيبات لغوية مختلفة.**

خصائص مشتركة للرسائل الثلاثة

1- مكتوبة من السجن
   - **فليمون** (**فل** 9، 10، 13)
   - **كولوسي** (**كو**4:3، 18)
   - **أفسس** (**أف** 3:1، 4:1، 6:20)

2- أسماء مشتركة بين رسالتي فليمون وكولوسي
   أ- مقدموا التحيات:
   - في فليمون؛ **أبفراس ومرقس، و أرسترخس، و ديماس، و لوقا** (**فل** 23)
   - في كولوسي؛ **أرسترخس، مرقس، أبفراس، لوقا، ديماس** (**كو**4:10-14)

   ب- متقبلوا التحيات:
   - أَرْخِبُّسَ (**فل** 2؛ **كو**4:15-17)

   ج- أسماء مشتركة:
   - أنسيمس (**فل** 10؛ **كو**4:9)

تعليق: العناصر (أ و ب و ج) تظهر إلى حد بعيد كون فليمون وكولوسي قد كتبتا في نفس الوقت، ومن نفس المكان، وإلى نفس المكان؛ كولوسي.

3- مبعوث الرسول بولس (الكاتب؟): **في كلا من كولوسي وأفسس هو** تِيخِيكُسُ (كو4:7-8؛ أف 6:21)
تعليق: المبعوث المشترك للرسول بولس في هاتين الرسالتين يرجح جدا أنه تم إرسالهما في نفس الوقت أو في أوقات متقاربة جدا.

خلاصة التعليقات على أصالة الرسائل

- **كتبت الرسائل غالباً في نفس الوقت، ومن نفس المكان.**
- **لو بدأنا بفليمون، وهي الأكثر قبولا من حيث نسبتها لبولس. فبالتبعية يمكن الدفاع عن أصالة كولوسي باعتبارها رسالة بولسية أيضا.**
- **ونظرا لحقيقة أن شخصا واحدا "تِيخِيكُسُ" سلم رسالتي كولوسي وأفسس. ومع وضع العبارات المتشابهة والواردة في الرسالتين (كولوسي وأفسس) في الاعتبار: حوالي 25 ٪ من محتويات أفسس متضمنة في كولوسي أي حوالي 37 عدد من 155 عددا هي كل رسالة أفسس، و حوالي 33 ٪ من الكلمات الموجودة في كولوسي تظهر كذلك في أفسس.**
- **فمن المرجح إذا أن كاتب الرسالتين شخص واحد، منطقي أن يكون هو الرسول بولس.**

مكان كتابة رسائل السجن (أي سجن؟)

- قيصرية (أع24:27)؟ هل نتصور بسهولة أن عبدا كأنسيمس يهرب من سيده في كولوسي إلى قيصرية في أورشليم؟
- روما (أع28:30)؟ صدفة غريبة أن يتزامن وجود أنسيمس مع بولس في نفس السجن في مدينة متسعة اتساع روما.

أفسس! ما يبرر اختيار أفسس كمكان محتمل لكتابة الرسائل – برغم عدم ذكر سفر الأعمال ذلك – هو:

- الشخصيات المذكورة في الرسائل من أفسس، أسيا الصغرى؛ أرسترخس (فل23؛ كو4:10) كان في أفسس (أع19:29). كذلك تيخيكس (كو4:7؛ أف6:21) كان من أهل أسيا (أع20:4).
- امتدت خدمة الرسول بولس في أفسس فترة زمنية طويلة (حوالي ثلاث سنين)، هي فترة مضطربة (1كو15:32؛ 16:9) لتسمح باحتمال سجن بولس (تحديد إقامته) لفترة ما في أحد البيوت (2كو11:23).
- يمكننا تفهم أن يكتب بولس من أفسس ويطلب من فليمون أن يعد له منزلا في كولوسي عندما ينتهي أسره (فل22). لكن ماذا لو كان يكتب من قيصرية أو من روما؟ وفي الفترة من 60 – 62 م؟!

مشكلة الأسلوب المتميز في الرسائل

1- ينبغي علينا التعامل بحذر مع أي نظرية تنادي بأن أفسس رسالة منحولة "*pseudonymous*" كتبها صديق (رج 2تس2:2).
2- توقيع بولس المذكور في كولوسي (كو4:18؛ كما في 2تس3:17) وعدم ذكره في أفسس يمكن أن يرجع لطبيعة الرسالة لأفسس، فالرسالة دورية موضوعها عام لحد بعيد.
3- لو سلمنا نظريا بسجن في أفسس. فماذا يمنع أن يأتي "تِيخِيكُسُ" ليسأل بولس في السجن عن بعض الأمور في كولوسي وأفسس، ومن ثم يصيغها بأسلوبه وعباراته (المختلفة عن بولس). مجرد احتمال!
4- أما عن العبارات الغير معتادة "الرؤساء / السلاطين" في أفسس وكولوسي، فيمكن أن يعود ذلك للتأثير غنوسي (يهودي) الظاهر في (كو2:8ـ23). والذي ربما أن يكون قد دفع بولس لاستخدام عبارة كهذه في كولوسي، واستمر التأثير في أفسس.

وبذلك تكون أفسس

1- هي المكان الذي قضى فيه بولس أطول فترات حياته. ما يفسر ذلك مركزيتها للمثلث البولسي الشهير: غلاطية ومكدونية وآخائية.
2- هي المكان الذي كتب بولس منه ثلاث رسائل لكورنثوس: الأولى والقانونية الأولى والحزينة، وكذلك الرسائل الأسيوية (أفسس وكولوسي وفليمون)

زمان الكتابة المقترح

وقت ما في الفترة من 52 إلى 55 م، أثناء الرحلة الثالثة. التوقيت والمكان المقترح ربما يساهم في إزالة بعض الغموض المحيطة بآيات مثل: كو1:4؛ كو2:1ـ5 وكذلك أف 1:15، 2:3؛ ولاسيما مع اعتبار أن الرسول قضى في أفسس آسيا الصغرى مدة تفوق أي منطقة أخرى (أع19 – أع 20).

الرسالة إلى فليمون

مقدمة

رسالة كتبها بولس إلى صديقه فليمون، أحد أعضاء الكنيسة في كولوسي. التمس بولس من فليمون معروفا طالبا منه أن يتصالح مع أنسيمس، عبد فليمون الذي آمن بالمسيح منذ فترة قريبة.

خلفية الرسالة

هي أقصر من الرسائل الأخرى التي كتبها أثناء وجوده في السجن. وبالحقيقة فهي تعالج قضية واحدة فقط. ومن ناحية أخرى كتب بولس الرسالة إلى شخص واحد بدلا من الكتابة إلى كنيسة ما، أي أنها رسالة شخصية للغاية. وهذا يعني أنه كلما عرفنا المزيد عن فليمون والأشخاص الآخرين المعنيين بالأمر، وكلما عرفنا المزيد عن الظروف التي عالجها بولس، كلما أصبحنا أفضل استعدادا لفهم تعليم بولس في هذه الرسالة وتطبيقه في حياتنا اليوم.

شخصيات الرسالة

- فليمون؛ تخبرنا (كو4:9) أنّ أنسيمس، عبد فليمون، كان من مواطني كولوسي. وحيث أنّ أنسيمس كان يعيش مع سيده فليمون أثناء كتابة رسالة كولوسي، فإن فليمون كان ساكنا في كولوسي بدون شك. دور فليمون في كنيسة كولوسي واضح في (فل 2، 7، 17؛ رج كو3:12-14). وعلاوة على ذلك، يبدو أنه كان لفليمون تاريخ هام مع بولس مما أدى إلى إقامة رابطة قوية بينهما (فل 19، 22).
- أنسيمس؛ بحسب (فل 16) هو عبد فليمون، مع أنه ليس من الواضح أي نوع من العبيد كان وبأية صفة خاصة كان يخدم فليمون. في الآيات من 10 إلى 16 يتحدث بولس عن اهتداء أنسيمس ومحبته له.
- أبفية، أرخبس ،وأبفراس؛ في (فل1، 2) وبالإضافة إلى الشخصيتين الرئيستين؛ فليمون وأنسيمس، ذكر بولس عددا من أهل كولوسي في رسالته إلى فليمون: أبفية؛ ربما زوجة فليمون، أرخبس؛ (قائد مؤثر في الكنيسة، ربما ابن فليمون)، وأبفراس (مؤسس الكنيسة في كولوسي؛ كو1:7؛ 4:12). نلاحظ أن (فل 23، 24) توضح لنا أن تحية أبفراس ذكرت أولا، وأنها أطول من تحية الأشخاص الآخرين ومميزة عنهم.

مخطط الرسالة

- التحية الافتتاحية: (فل 1 – 3)
- تقديم الشكر إلى فليمون: (4 – 7)
- التماس بولس من أجل أنسيمس: (8 – 21)
- التحيات الختامية: (22 – 25)

ختاما نقول:

لا يسجل لنا الكتاب المقدس رد فعل فليمون، ولا يخبرنا ما حدث لأنسيمس. ساد الاعتقاد لقرون كثيرة أنّ فليمون أعتقه، وأنه أخيرا أصبح أسقف كنيسة أفسس، ثم استشهد في روما في عام 95 ميلادي. وكان هناك بالتأكيد أسقف اسمه أنسيمس أتى بعد تيموثاوس في القرن الأول.

لكن والحق يقال أنّ أنسيمس كان اسما عاديا، ولذا فالعبد قد لا يكون هو الرجل الذي أصبح أسقفا. وفي الوقت ذاته، كان باستطاعة المؤمن الذي دربه بولس أن يحتل مكانة بارزة بكل سهولة. إذا، لا يمكننا استثناء وتجاهل تلك الاحتمالية. على كل حال، إنّ ثقة بولس في فليمون ينبغي أن تدفعنا لنعتقد أنه فعل ما فيه خير أنسيمس والأفضل له. وبالنسبة لبعض علماء الكتاب المقدس فإن حقيقة وجود رسالة فليمون بين أيدينا تعني ضمنا أنّ فليمون فعل الصواب لأنه ربما كان سيخفي الدليل على طلب بولس لو أنه لم يلبي رغبته.

الرسالة إلى أهل كولوسي

مدينة كولوسي

كانت كولوسي مدينة صغيرة تبعد حوالي 170 كم شرق أفسس في وادي الليكوس ومنطقة تدعى فريجية. وكانت المدينة مركزا تجاريا مشهورا بتجارة الصوف الأسود اللامع. وفي أيام بولس الرسول زال مجدها من الناحية التجارية نتيجة لازدهار جارتيها: لاودكية وتبعد عنها بحوالي 20 كيلو متر وهيرابوليس وتبعد عنها حوالي 22 كيلو مترا (كو 4: 13). ولم يكن للمدينة تأثير كبير على الكنيسة في تلك الأيام. ويتضح أن بولس الرسول لم يقم بزيارة كولوسي كما يتبين من (كو1: 4، 8، 2: 1).

الكنيسة في كولوسي

قضى بولس الرسول حوالي ثلاث سنوات في الخدمة التبشيرية في آسيا الصغرى، وكان مركزه بمدينة أفسس (أع 19: 10، 20: 31)، ومن المحتمل أن أبفراس اعتنق المسيحية خلال هذه الفترة وبشر بالإنجيل هناك وأسس كنيسة كولوسي. وعندما سُجن بولس الرسول في (أسيا؟)، زاره أبفراس (4: 12، 13، فل 23).

الغرض من كتابة الرسالة

خدم أبفراس في كنيسة كولوسي. وعندما ظهرت هرطقة في الكنيسة لم ينجح – أبفراس – في دحضها، فذهب إلى الرسول بولس ليسأله. فكتب بولس الرسول رسالته ليرد على هذه الهرطقة. ورغم أن الكنيسة هناك لم تسقط في الهرطقة (كو 2: 1- 5)، إلا أنها كانت مهددة بالهرطقة التي سادت المسيحيين من الأمم (كو 1: 21، 27، 2: 13) حديثي العهد بالمسيحية. ويمكن استنتاج مضمون الهرطقة من إشارة بولس إليها بوجوب رفضها (كو 2: 8- 23). ويظهر أنها كانت نظاماً دينياً دمج بعض عناصر من أفكار يونانية غنوسية (كو 2: 4، 8- 10) مع الشريعة اليهودية (2: 11- 17) وبعض أفكار من الديانات الشرقية (2: 18- 23) وأيضاً بعض أفكار مشتقة من الفلسفات الطبيعية. فالختان والامتناع عن تناول بعض الأطعمة كانت مُدرجة في تعليمات هذا النظام الديني الذي نادى بتعذيب النفس وعبادة الملائكة كوسطاء.... لذلك كانت أي محاولة لإدخال المسيح في هذا النظام تلغي تفوق شخص المسيح وعمله الكفاري.

تقسيم الرسالة لأهل كولوسي:

(1) **المقدمة والتحية** (1: 1و2).

(2) **الشكر لأجل إيمانهم ومحبتهم، ولأجل ثمر الكرازة بالإنجيل بينهم** (1: 3-8).

(3) **الصلاة لأجل نموهم في المعرفة والفهم الروحي، ومن ثم النمو في كل عمل صالح** (1: 9-12).

(4) **مجد وعظمة المسيح، صورة الله، الذي به خلق كل شيء، رأس الكنيسة الذي صالح بصليبه كل شيء لنفسه** (1: 13-23).

(5) **جهاد بولس وآلامه في سبيل إعلانه لسر المسيح، ولكي "يحضر كل إنسان كاملا في المسيح يسوع"** (1: 24- 2: 3).

(6) **التحذير ضد التعليم الكاذب، وجواب الرسول عليه** (2: 4- 3: 4).

(7) **خطايا الحياة القديمة ووجوب خلعها، ولبس فضائل الحياة الجديدة مع المسيح** (3: 5-17).

(8) **وصايا بخصوص السلوك، للأزواج والزوجات، للأبناء والوالدين، للعبيد والسادة** (3: 8- 4: 1).

(9) **تحريض على الصلاة، والحكمة في الكلام** (4: 2-6).

(10) **رسائل شخصية** (4: 7-18).

الرسالة إلى أفسس

مقدمة

مدينة أفسس مدينة هامة في آسيا الصغرى تقع على بحر إيجة في مواجهة أثينا. كانت مركزا تجاريا هاما وكذلك مركزا دينيا حيث يوجد بها معبد أرطاميس اليوناني الذي كان إحدى عجائب الدنيا السبع (أع 19: 35).

شهادة التقليد لأصالة أفسس

شهد عديد من آباء الكنيسة الأولى أنّ بولس أرسل هذه الرسالة إلى أهل أفسس. فمثلا، كتب كلمندس من الإسكندرية الكلمات التالية في نهاية القرن الثاني في الفصل الخامس من كتابه "المعلم": وفي رسالته إلى أفسس، كشف (بولس) بطريقة واضحة جدا هذه القضية التي هي موضوع البحث، وتحدث عنها أيضا. ثم ألحق كلمندس هذا التمهيد بالنص الكامل لرسالة أفسس 4 : 13 ـ 15.

وبطريقة مشابهة، قال ترتيليان–الذي كانت له كتابات في بداية القرن الثالث–في كتابه "ضد مارسيون"، الكتاب 5، الفصل 17: نعرف من تقليد الكنيسة الصحيح أنّ هذه الرسالة أرسلت إلى أهل أفسس، وليس إلى اللاودوكيين. بالنسبة إلى ترتيليان، كان تقليد الكنيسة بكامله قبل ذلك الوقت يؤكد أنّ هذه الرسالة أرسلت إلى أفسس. ولا يوجد أي شاهد في الكنيسة الأولى يناقض ترتيليان حول هذه النقطة. وباختصار، هناك أدلة قوية تجعلنا نعتقد أنّ بولس أراد لكنيسة أفسس أن تقرأ هذه الرسالة. حتى لو لم تذكر كلمة "أفسس" في عدة مخطوطات قديمة للرسالة.

1- الرسول بولس والكنيسة في أفسس:

زار بولس الرسول مدينة أفسس في آخر رحلته التبشيرية الثانية، مع أكيلا وبريسكيلا مساعديه وتركهما هناك (أع 18: 18ـ 21). وقد خدما (أكيلا وبريسكيلا) بنشاط في الكنيسة وشرحا رسالة الإنجيل لأبولس الذي كان يعرف معمودية يوحنا فقط (أع 18: 24ـ 26). في أثناء رحلته التبشيرية الثالثة، أقام الرسول بولس حوالي ثلاث سنوات في أفسس (أع 18: 23ـ 19: 41). وكانت أفسس مركزا للقادمين والذاهبين، فسمع كلمة الله كل الساكنين في آسيا الصغرى. وبسبب نجاح الإنجيل، تعطلت أعمال السحر التي كانت سائدة (أع 19: 13ـ 20)، وأثار ذلك احتجاجا شديدا لا سيما من صناع التماثيل بقيادة ديمتريوس، الذين كادوا أن يفتكوا بالرسول بولس. عندها، ترك الرسول المدينة وسافر إلى مكدونية.

2- خلاصة التعليم الرئيسي في الرسالة (الدورية):

أ- بعد التحية في (أف 1:1-2)، وفي (أف 1:3-14) يؤكد الرسول بولس الحق الرئيسي العظيم الذي ذكره في بداية الرسالة لأفسس. وهو قصد الله الآب الأبدي/ سر الإنجيل أن ينجز ويجمع كل شيء في المسيح (راجع كو1:15ـ 17)* الاختيار (ع4)، التبني (ع5، ع 6)، الفداء (ع 7، ع 8أ)، الاستنارة (ع8أ – ع 10)، الميراث الروحي (ع11، ع 12) وختم الروح القدس (ع13، ع 14).

ب- في (أف 1:15- 2:10) يوضح الرسول بولس عمل الله الابن/ قوة الإنجيل. ففي (أف1:15ـ23) يوضح عمل قوة الله في المسيح: ويصلي لله طالبا روح الحكمة والإعلان ليفهم القارئ رجاء الدعوة وغنى مجد ميراث السماويين. وكيف أن الله أخضع كل شيء تحت قدمي المسيح لصالح الكنيسة، جسده التي يحل فيها. بعدها، وفي (أف 2:1ـ10) ينتقل الرسول للحديث عن عمل قوة الله في المسيحي: ففي (أف 2:1ـ3) يذكر بولس القارئ بماضيه الشقي (موت، عبودية للخطية والشيطان) والذي اشترك فيه معهم (لاحظ كلمة نحن في ع 3)، ويمضي قدما ليوضح كيف غير المسيح بنعمته وعمله هذا الماضي لحياة وقيامة مع المسيح وفي المسيح (أف 2:4ـ10). كل ذلك ليظهر غنى نعمته الفائق (أف 2:7ـ10).

ج- في (أف2:11 – 3:21) يوضح الرسول/ هدف الإنجيل ألا وهو الحياة في الروح ككنيسة المسيح. الكنيسة المتصالحة مع الله في بيت الله (أف 2:11ـ22). فبعد العداوة مع الله بعيدا عن المسيح (أف 2:11ـ12) صارت الكنيسة متصالحة مع الله في المسيح سلامنا (أف 2:13ـ19)، والسلام الذي صار في المسيح يبطل كل عداوة

* يظهر التعبير الهام "في المسيح" أو المعادل له – حوالي 35 مرة – في هذه الرسالة أكثر من أي كتاب آخر في العهد الجديد.

رأسية (بيننا وبين الله)، ويبطل كل عداوة أفقية (بين اليهود والأمم). هذا السلام ليس مجرد غياب الصراع، بل سلام يهدف لتحقيق التناغم الذي استهدفه الله، والذي يعلن عن نفسه من خلال تقدم ونمو الكنيسة المبنية على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية (أف 2:20-22).

- في (أف 3:1-21) يعلن الرسول بولس حكمة الله والسر المكتوم. الذي أعلن أولا لبولس نفسه (أف 3:1-13) هذا السر هو اشتراك الأمم مع اليهود في الميراث السماوي (أف 3:1-7)، ومن خلال بولس أعلن للجميع (أف 3:8-13). لذلك فإن الرسول بولس يضع على عاتقه مسئولية الصلاة للكنيسة في أفسس لتمتليء لكل ملء الله (أف 3:14-21).

د- في (أف 4:1-6:20) يوضح الرسول بولس البعد العملي لرسالته/ آداب الإنجيل.

- سلام وحدة الكنيسة وتنوع المواهب والعطايا التي تهدف لتحقيق النمو الصحي (ع 14) إلى قياس قامة ملء المسيح (أف 4:1- 16).
- السلوك كأبناء النور وترك خطايا الأمم (أف 4:17 – 5:14).
- الاتضاع والخضوع المسيحي (أف 5:15 – 6:9): في الأسرة (الزوج والزوجة/ الآباء والأبناء)، وفي العمل (السادة والعبيد).
- سلاح الله الكامل الذي به نحيا ونسلك (أف 6:10-20).
- تحيات ختامية (أف 6:21-24).

سؤال المحاضرة

أدرس العلاقة بين رسالتي كولوسي وأفسس، وقم بالآتي.

1- تعرف على الوحدة الموضوعية، والمصطلحات المكررة في الرسالتين.
2- حدد كذلك التمايز في الرسالتين.
3- اجتهد في تفسير الوحدة والتمايز في الرسالتين في ضوء خلفية كتابة الرسالتين.